[359] ا - : من يقوم إلى هذا الرجل فيفسد عليه صلاته ؟ فقام ابن الزبعرى فأخذ فرثا ودما. فلطخ به وجه النبي صلى ا عليه وسلم، فانفتل النبي صلى ا عليه وسلم من صلاته، ثم أتى أبا طالب عمه فقال: يا عم ! ألا ترى إلى ما فعل بي ؟ فقال أبو طالب: من فعل هذا بك ؟ ! فقال النبي صلى ا عليه وسلم عبد ا بن الزبعرى. فقام أبو طالب ووضع سيفه على عاتقه ومشى معه حتى أتى القوم فلما رأوا أبا طالب قد أقبل جعل القوم ينهضون، فقال أبو طالب: وا لئن قام رجل لجللته بسيفي فقعدوا حتى دنا إليهم، فقال: يا بني من الفاعل بك هذا ؟ فقال: عبد ا ابن الزبعرى، فأخذ أبو طالب فرثا ودما فلطخ به وجوههم ولحاهم وثيابهم، وأساء لهم القول. حديث موقف أبي طالب هذا يوجد في غير واحد من كتب القوم وقد لعبت به أيدي الهوى وسنوقفك إنشاء ا على حق القول فيه تحت عنوان [أبو طالب في الذكر الحكيم]. - 11 - سيدنا أبو طالب وقريش قال ابن إسحاق: لما بادى رسول ا صلى ا عليه وسلم قومه بالاسلام، وصدع به كما أمره ا لم يبعد منه قومه ولم يردوا عليه فيما بلغني حتى ذكر آلهتهم وعابها، فلما فعل ذلك أعظموه وناكروه، وأجمعوا خلافه عداوته، إلا من عصم ا تعالى منهم بالاسلام وهم قليل مستخفون، وحدب (1) على رسول ا صلى ا عليه وسلم عمه أبو طالب ومنعه وقام دونه، ومضى رسول ا صلى ا عليه وسلم على أمر ا مظهرا لأمره، لا يرده عنه شئ وقال: إن قريشا حين قالوا لأبي طالب هذه المقالة بعث إلى رسول ا صلى ا عليه وسلم فقال له: يا ابن أخي ! إن قومك قد جاءوني فقالوا لي كذا وكذا، فابق علي وعلى نفسك، ولا تحملني من الأمر ما لا أطيق، قال: فظن رسول ا صلى ا عليه وسلم أنه قد بدا لعمه فيه بداء، وأنه خاذله ومسلمه، وأنه قد ضعف عن نصرته والقيام معه، قال: فقال رسول ا صلى ا عليه وسلم: يا عم ! وا لو وضعوا الشمس في يميني، والقمر في يساري على أن أترك هذا الأمر حتى يظهره ا أو أهلك فيه ما تركته. قال: ثم استعبر رسول ا

_____ (1) حدب: عطف عليه ومنع له [*].

_____